وكان المطر فيظا والولد غيظا وشرّدوا البنيان واتبعوا الهوى
وباعوا الدين واستخفوا بالدماء وقطعت الارحام وبيع الحكم وطولوا
المنارات وفضّضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الزنى
واكلوا الربوا فخرا وصار الغنى عزّا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من
هو اكبر منه سنّا وركب النساء السرج ثم غاب عنّا فكتب نضالة الى
سعد فكتب سعد الى عمر رضه فكتب اليه عمر لله درّ ابيك سبعت
ومن معك من المهاجرين والانصار حتى انزل هذا الجبل فان
لقيت فاقرأ منّي السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
بانه بعض اوصياء عيسى عليه السلام نزل ذلك الجبل ناحية العراق
قال فخرج سعد رضه في اربعة الاف رجل من المهاجرين والانصار
حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادى بالاذان في وقت كل صلوة فلا
يجدجوابا ذكره الامام **الباب الخامس والتسعون**
في نفخ الصور والحشر والنشر عن ابى هريرة رضه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اى نفخة النشور
ونفخة الصعق اربعون لم يفسّر الراوى بانها اربعون يوما او
سنة او شهرا وقال حين سئل عنه قال لا اعلمه وقد جاء مفسّرا من
رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا قال النووى قال الله تعا
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني نفخة الصعق ينزل من
السماء كمنى الرجال فيكون الاجسام فاذا تهيأت الاجسام وكملت
نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسده فيحييها الله

تعا كل

تعا كل ذلك في لحظة وذلك قوله تعا ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وفي حاشية القاضي الشيخ
زاده في سورة الزمر فنفخ الصور ليس الامرتين كما يفهم من قوله تعا
في سورة النمل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض وقوله تعا في سورة الزمر فنفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض ففزع والصعق واحد وكناية من الهلاك وقال
الامام فخر الدين الرازى في تفسير الكبير في سورة الحج عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعا لما فرغ من خلق السموات والارض
خلق صورا فاعطاه اسرافيل عليه السلام فهو واضع فمه على شاطئ
بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ قال ابو هريرة رضه يا رسول الله
وما الصور قال هو قرن من نور كهيئة البوق ودائرة رأس البوق
كعرض السموات والارض فينفخ فيه ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة القيمة لرب العالمين وان عند نفخة الفزع يسير الله
تعا الجبال وترجف الراجفة يعني تزلزل الارض زلزلة شديدة
عند النفخة الاولى وتكون الارض كالسفينة تحفرتها الامواج او
كالقدر للغلي ترجفها الرياح كما قال الله تعا في سورة الحج ان
زلزلة الساعة اى قيام الساعة شيئ عظيم يعني هولها الزلزلة المحركة
الشديدة بازعاج ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ترونها اى
تبصرونه الزلزلة ونصبه الظرف بقوله تذهل اى تفصل وتتحير كل
مرضعة عما ارضعت من الولد حين ارضاعه قال الحسن تذهل
المرضعة عن ولدها لغير فطام والقت الحوامل ما في بطنها لغير تمام

ى يوري